الأُسر (الايرانية) ودورها في الحياة العامة في كربلاء

(العهد القاجاري) انموذجاً

الاستاذ المساعد الدكتور

احمد بهاء عبد الرزاق

جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

المدرس المساعد

انتصار عبد عون محسن

الجامعة المستنصرية – كلية التربية

الملخص

تميزت مدينة كربلاء بجمالها وطبيعتها الخلابة والمتنوعة وفنون عمائرها الإسلامية، وغدت واحدة من أهم وابرز المدن الحضارية الإسلامية، لما تزخر به من موروث حضاري وديني يتمثل أبرزه بروضتيها المطهرتين الحسينية والعباسية، ولا تزال عمارتاهما تتبوءان مكانة مرموقة واهتماماً بالغاً بين سائر عمائر المدن الإسلامية الأخرى، وتعد عمارة المراقد المقدسة جزءاً من التراث الثقافي الإنساني العالمي، واحد أجمل الصروح الخالدة في تاريخ الحضارة الإنسانية حيث استوحت تلك العمائر خصائصها من روح الإسلام وتعاليمه السمحة واستلهمت قيمه ومثله العليا، وعليه فإن الشعائر الدينية تلعب دوراً مهماً في زيارة هذه المراقد.

تعد الاسر والجاليات «الايرانية» من أهم وأكبر الأُسر الأجنبية التي عاشت في كربلاء والتي كان لها دورٌ كبيرٌ وواضحٌ في الحياة العامة كالاعمال التجارية والاقتصادية اذ استملك افرادها الكثير من الاملاك داخل المدينة كما امتلكوا العقارات المختلفة فضلاً عن ذلك كان لهم دور في بناء وتأسيس عدد من دور العبادة والمساجد والخانات والمدارس الدينية، كما كان لهم الدور السبق في عمارة المراقد المقدسة ورصد الاموال لها، هذا وقد شهدت عمائر مدينة كربلاء تقدماً ملموساً من حيث التخطيط والتصميم والبناء والفنون والزخرفة بأنواعها كافة، وكانت دائماً موضع اهتمام الرحالة والمؤرخين المسلمين، فضلاً عن الاسر الحاكمة وتحديداً الاسر الايرانية التي هي موضع دراستنا في هذا البحث، ممن عنوا بتاريخ كربلاء وبفنون عمائرها الإسلامية.

اقتضت طبيعة الدراسة أن يقسم إلى مقدمة واربعة محاور مع خاتمة، كرس المحور الاول لإلقاء الضوء على أهمية كربلاء بالنسبة «للايرانيين» في العهدين الصفوي والافشاري، أما المحور الثاني فقد كرس لدراسة الاسرة القاجارية ودورها في الحياة العامة في كربلاء، في حين تطرق المحور الثالث الى موضوع استقرار الاسر «الايرانية» ومزاولتهم الاعمال المختلفة في كربلاء خلال العهد القاجاري، واهتم المحور الرابع والاخير بتسليط الضوء على استقطاب الزائرين «الايرانيين» الى كربلاء ومراسيم الدفن فيها، وآمل أن أكون قد وفقت في انجاز هذا الجهد المتواضع والله من وراء القصد.

The Iranian families and their role in the public life of Karbala: "Qajari era" as a model

Assist. Instructor
Intisar Abid Oun Muhsin
Al-Mustansiriya University
College of Education-

Assist. Prof.
Ahmed Bahaa Abdulrazaq
University of Kufa - College of
Education for Girls

Abstract

The city of Karbala is characterized by its beauty, attractive nature and Islamic remarkable arts. It has become one of the most important Islamic cities for its distinguished cultural and religious heritage. The most prominent of these are the two holy shrines of Imam Al-Hussein and Imam Al-Abbas. Their buildings still occupy a distinguished position and of great interest among other Islamic cities. The building of the holy shrines is part of the global human cultural heritage, one of the most beautiful timeless monuments in the history of human civilization, inspired by the characteristics of the spirit of Islam and its tolerant teachings and inspired by its values and ideals. The religious ceremonies play an important role for visiting these shrines.

The Iranian families and communities are the largest foreign families that lived in Karbala, and had a large and clear role in public life in business and economy. They were the owners of a lot of estates in the city as they owned the various properties and also had a role in the construction and establishment of a number of Mosques and religious schools. They also played a prominent role in the building of the holy shrines and the monitoring of the funds. The city of Karbala witnessed tangible progress in terms of planning, design, construction, arts and decoration of all kinds. These characteristics have been dealt with by the Muslim historians as well as ruling families, specifically the Iranian families that are the subjects of this research.

This research includes an introduction, four sections and a conclusion. The first section focuses on the importance of the city of Karbala for the Iranians during the Safawi and Afchary eras. The second section was dedicated to the study of the Qajari family and its effect on the public life of Karbala. The third section focuses on the issue of the stability of the Iranian families and their works. The fourth section sheds light on how Karbala has attracted the Iranian visitors to Karbala and their burial ceremonies there. The researcher hopes to succeed in accomplishing this modest effort and God is behind the intention.

المقدمة

كانت كربلاء وما زالت ملاذاً آمناً للكثير من المسلمين بحكم مكانتها الدينية والمذهبية التي تتمتع بها باعتبارها حاضرة اسلامية مقدسة، كيف لا ولهذه المدينة المقدسة مرتبة أثيرة بين المدن الاسلامية، لأنها تشرفت وتباركت باحتضان رفات سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام وآل بيته وصحبه المجاهدين البررة، فقد ورثت من دماء الحسين الطاهرة واهل بيته الدرر الميامين كل معاني الرفعة والخلود والكرامة فكانت كل قطرة دم طهور من دماء ابي الشهداء بيرقاً شامخاً في عنان السماء ترنو اليه أبصار الأحرار والثوار وجميع المسلمين السائرين على طريق الحسين عليه السلام طريق العزة والاباء.

تميزت مدينة كربلاء بجمالها وطبيعتها الخلابة والمتنوعة وفنون عمائرها الإسلامية، وغدت واحدة من أهم المدن الحضارية الإسلامية وأشهرها في العراق والعالم الإسلامي، ويشار إليها بالبنان لمكانتها السامية ولما تزخر به من موروث حضاري وديني، يتمثل أبرزه بروضتيها المطهرتين الحسينية والعباسية وما تزال عمارتاهما تتبوءان مكانة مرموقة واهتماماً بالغاً بين سائر عمائر المدن الإسلامية الأخرى، حيث استوحت تلك العمائر خصائصها من روح الإسلام وتعاليمه السمحة واستلهمت قيمه ومثله العليا.

ويمكن القول ان المراقد المقدسة في العراق بشكل عام وفي كربلاء على وجه الخصوص هي امتداد للمراكز ذات المنزلة العظيمة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وعليه فإن الشعائر الدينية تلعب دوراً مهماً في زيارة هذه المراقد.

ومن خلال العلاقة الروحية التي تربط المسلمين في كربلاء ومراقدها المقدسة عبر العهود الإسلامية، شهدت عمائر المدينة تقدماً ملموساً من حيث التخطيط والتصميم والبناء والفنون والزخرفة بأنواعها كافة. وكانت دائماً موضع اهتمام الرحالة والمؤرخين المسلمين، فضلاً عن الاسر الحاكمة وتحديداً الاسر الايرانية التي هي موضع دراستنا في هذا البحث، وعلى اختلاف أجناسهم، ممن عنوا بتاريخ كربلاء وبفنون عمائرها الإسلامية.

وقد ادت الثقافة الإسلامية دوراً مهماً في تشكيل البنية العمرانية لمدينة كربلاء، وبأسلوب جعل شهرتها تصل إلى الآفاق. ولا تزال تعكس أجواء المدن التاريخية الدينية لما تتميز به من معالم دينية وتراثية، كالمراقد والمساجد والمدارس الدينية والحسينيات والمقامات والأسواق والخانات والبيوت القديمة التي كان لعناصرها ومفرداتها المعمارية تأثيرها الواضح على الطابع المعماري الجميل لهذه المدينة، على الرغم من تعرض أجزاء كبيرة منها إلى التشويه والخراب خلال العقود الثلاثة الماضية، وتعتبر عمارة المراقد المقدسة جزءاً من التراث الثقافي الإنساني العالمي، وأحد أجمل الصروح الخالدة في تاريخ الحضارة الإنسانية.

أولاً: أهمية كربلاء بالنسبة «للايرانيين» في العهدين الصفوي والافشاري:

كان العراق محطاً لهجرة الاقوام «الايرانية»، وذلك بحكم الموقع الجغرافي المهم والجوار الجغرافي مع «ايران»، اذ ان «الايرانيين» ليسوا حديثي السكن

او الاقامة في العراق بشكل عام وكربلاء على وجه الخصوص، وان اقتصر الامر على مجموعات وشرائح محددة كالاداريين ورجال المؤسسة العسكرية وأرباب التجارة والحرف، وحينما ظهرت الدولة الصفوية في «ايران» عام ١٥٠١ واعلنت التشيع مذهباً رسمياً لها، اصبحت مدن العتبات المقدسة في العراق ملاذاً ومراكز جذب للشيعة «الايرانيين»، وتحديداً بعد خضوع العراق للحكم الصفوي عام ١٥٠٨[١].

دخلت مدينة كربلاء مرحلة جديدة بعد استيلاء الشاه إسماعيل الصفوي على العراق عام ١٥٠٨م، لاسيما بعد ان نجح في القضاء على دولة الخروف الابيض (آق قوينلو)، وأصبح العراق تابعاً للدولة الصفوية، فدخل بذلك مرحلة تاريخية جديدة، وفي العام نفسه قدم الشاه إسماعيل الصفوي الى بغداد. وفي اليوم الثاني من مجيئه قام بزيارة كربلاء، فأولى المراقد المقدسة في هذه المدينة جل اهتمامه ورعايته. فأنعم على مجاوري الروضة الحسينية بالمال والهدايا. وكانت السنين التي حكم بها الشاه إسماعيل الصفوي العراق سنين ازدهار وهدوء ولاسيما المدن المقدسة[٢]، ففي ذلك العهد توسعت عمارة المدينة على شكل دائري حول قبور الأئمة، ولاسيما بعد صيانة الضريحين المقدسين وتزيينهما بحلة جميلة كالمباني الدينية[٣]، وفي هذا السياق جلبوا المواد الأساسية النادرة والثمينة كالرخام والمرمر لأكساء تلك المباني وزخرفتها وفق الطرز المعمارية الحديثة[٤]، وشيدوا الكثير من المساكن والخانات لسكن الزوار وتسمى انذاك بـ(المسافر خانة) وتوفير سبل اقامتهم، فانعكس ذلك ايجابياً على وضع المدينة التجاري[٥].

وفي عام ١٥٢٤م توفي الشاه إسماعيل الصفوي فخلفه إبنه طهماسب الأول (١٥١٤-١٥٧٦م)[٦] وبعد أن سيطر طهماسب على بغداد والعراق قام بزيارة المراقد المقدسة في كربلاء واستمر اهتمام شاهات فارس بعمارة وتعمير مرقد الامام الحسين، وسرعان ما بدأ التنافس بين الصفويين والعثمانيين للسيطرة على العراق وبعد اعتلاء السلطان العثماني سليم الاول (١٥١٢م)[٧] العرش، تمت السيطرة على بغداد عام ١٥٣٤[٨].

وفي عام ١٥٧٣ استطاع الشاه طهماسب الأول بن إسماعيل الصفوي أن يسيطر على بغداد من جديد بعد أن كان العثمانيون قد سيطروا عليها. وبعد أن عقد مع الدولة العثمانية معاهدة صلح قام للمرة الثانية بزيارة كربلاء والمراقد المقدسة فيها وأمر في هذه الزيارة بالاهتمام بالمدينة وبالمرقد الحسيني الشريف، وفي عام ٩٨٤هـ (١٥٧٦م) توفي الشاه طهماسب وتولى الحكم ابنه إسماعيل الصفوي الثاني إثر اغتيال أخيه حيدر ميرزا في نفس العام. وأمر بالاهتمام بمدينة كربلاء وبمرقد الإمام الحسين عليه السلام[٩].

اما الشاه عباس الكبير فقد توجه، بعد سيطرته على بغداد عام ١٦٢٣م، لزيارة كربلاء وزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام. ثم توجه عن طريق الحلة إلى النجف الأشرف لزيارة مشهد الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام[١٠]، وبعد وفاة الشاه عباس عام ١٦٢٩ خلفه الشاه صفي الدين الأول حفيد الشاه طهماسب. واستطاع السلطان العثماني مراد الرابع بعد حصاره بغداد في نفس العام أن يستولي عليها وعلى العراق. وكان هذا السلطان سفاكاً للدماء وقام بمجزرة قتل

خلالها زهاء ثلاثين ألف شيعي[١١]، مما حمل الشاه صفي الدين الأول على أن يسترجع العراق من العثمانيين عام ١٦٣٣. وقد قام في هذا العام بزيارة كربلاء وبذل الكثير من الأموال من أجل ذلك. لكن العثمانيين عادوا من جديد إلى العراق فسيطروا عليه وقتلوا خلال ذلك في معركة واحدة ألفي جندي «إيراني» ممن يسمون بـ(قزلباش) وكان ذلك في عام ١٦٣٨[١٢]. وعندما بلغ الشاه صفي الدين هذا الخبر الذي أثاره كثيراً، جهز جيشاً وحاصر بغداد وأستولى على العراق من جديد وقام بزيارة كربلاء والمراقد المقدسة فيها وأنعم على فقراء المدينة بالأموال والهبات الكثيرة[١٣]، وعاد العثمانيون إلى العراق مرة أخرى. وتم تعيين الوزير قبلان مصطفى باشا والياً على بغداد، ولكن لم يؤثر عن هذا الوالي سوى أنه في مطلع عام ١٦٧٧ زار كربلاء وأنعم على القائمين على خدمة مرقد الإمام الحسين عليه السلام[١٤].

وفي عام ١٧٢٦م استطاع نادر شاه الافشاري (١٦٨٨-١٧٤٧م)[١٥] أن يقضي على الدولة الصفوية ويتسنم عرش بلاد فارس ويمد نفوذه إلى العراق، ثم توجه لزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء ومرقد الإمام علي عليه السلام في النجف، وقامت زوجته وهي كريمة الشاه سلطان حسين الصفوي بإنفاق أموال كثيرة لتعمير الحائر الحسيني عام ١٧٤٠م[١٦]، وزار نادر شاه الأفشاري كربلاء مرة أخرى عام ١٧٤٣م مع وزرائه وعساكره وقد أولى مرقد الإمام الحسين عليه السلام والمراقد الأخرى في المدينة عنايته وساهم في تحسين احوال المدينة[١٧].

ثانياً: الاسرة القاجارية[١٨] ودورها في الحياة العامة في كربلاء:

كانت مدينة كربلاء كغيرها من الولايات محاطة بأسوار تحميها من الغزوات المتكررة وقد شيدت اسوارها من اللبن المجفف بأشعة الشمس ومن سعف وجذوع النخيل[١٩]، وفي هذا السياق يمكننا ان نستشهد بقول الرحالة (نيبور) **nippur** الذي زار كربلاء ضمن الرحلة الدانماركية عام ١٧٦٥[٢٠]: «يحيط بمدينة كربلاء سور مبني من اللبن المجفف باشعة الشمس، وله خمسة ابواب ويعد هذا السور هو السور الثالث[٢١] الذي يحيط بالمدينة»[٢٢] وبمرور الزمن اضمحل بناء السور وتعرض للهدم والتخريب ولاسيما بعد غزوة الوهابيين على مدينة كربلاء في ١٨ ذي الحجة/ ٢١ نيسان عام ١٨٠٢م وبعد هذه الحادثة طلب المرجع السيد علي الطباطبائي (صاحب الرياض)[٢٣] (١٧٤٨-١٨١٥م) من فتح علي شاه القاجاري[٢٤] ارسال كمية من الذهب، وارسال رجال لهم خبرة في بناء الاسوار لإنشاء سور جديد حول المدينة، فارسل الشاه كمية الذهب بأمرة السردار محمد حسين خان الشيرواني (حاجب الديوان) وبصحبته (٢٠٠٠) شخص من قبائل البلوش[٢٥] ليقوموا ببناء السور وذلك لخبرتهم المعمارية المشهورة في بناء الأسوار، جاء في (أعيان الشيعة): «طلب السيد علي الطباطبائي المتوفى عام ١٨١٣م الشهير بـ(صاحب الرياض) عشيرة من البلوش فأسكنهم كربلاء لقوتهم وشدتهم»[٢٦].

تولى السيد علي الطباطبائي مهمة الاشراف على ترميم السور وبنائه وبدأ العمل به في عام ١٨٠٢ وتم انهاؤه بشكل سريع وبجودة عالية من الحصانة والمناعة وتتوزع عليه الأبراج والمعاقل. وقد تم بناء السور بطريقة تختلف عن التصميم السابق الذي كان على شكل سور محيط بالمدينة ذي صف واحد وسمك يزيد على المتر الواحد، وتحيط به خمسة أبواب تؤدي إلى خارج المدينة، أمّا البناء الجديد فقد تم بناؤه بشكل محكم وبصفين ويقدر ارتفاع الصف الأول حوالي تسعة امتار وبعرض أربعة أقدام، ويحيط به ستة أبواب بدلا من خمسة، أمّا الصف الثاني من السور فكان اقل ارتفاعاً من السور الامامي وبينهما مسافة تقدر بثلاثة امتار وتكون البيوت ملاصقة للسور الواطئ الذي قدر ارتفاعه بسبعة امتار، وشيدت السلالم للسور الامامي واستغلت المسافات الخالية لاغراض الدفاع وكمستودع للمؤونة والسلاح، كما اكد ذلك الرحالة الروسي **Elia Nichola Birzen** (ايليا نيكولا بيرزين) في عام ١٨٤٣«يحيط بالمدينة سور من الطابوق المجفف بأشعة الشمس، ويتألف من صفين، الصف العلوي يكون بمثابة مدارج ومشارف، اما الصف السفلي فيتكون من أقسام أمامية خالية ومكشوفة يفصل بعضها عن البعض»[٢٧].

وقد طرأت على بناء الروضة الحسينية بعض الإضافات والترميمات والاصلاحات في مراحل تاريخية مختلفة لاسيما أيام الصفويين والعثمانيين والقاجاريين، وعند ملاحظة الطابع المعماري للأبنية الدينية في كربلاء والمدن المقدسة الأخرى في العراق والتي شيدت في العهد الصفوي، يمكن القول بأنها جمعت بين العناصر المعمارية التي عرفت في أبنية العراق و«إيران» في فترات زمنية مختلفة كالإيوان الكبير، والبهو[٢٨].

وفي العهد القاجاري تم طلاء قبة الروضة الحسينية بالذهب ثلاث مرات. وكان أول من قام بطلائها هو السلطان آغا محمد خان (١٧٤٢-١٧٩٧م) مؤسس الدولة القاجارية وذلك عام ١٢٠٧هـ (١٧٩٣م)، أما الطلاء الثاني فقد كان في عهد السلطان فتح علي شاه القاجاري وذلك عام ١٢٣٢هـ (١٨١٧م)، وأمرت زوجته بطلاء المئذنتين بالذهب حتى حد أسفل الشرفة[٢٩].

وفي عام ١٨٦٠ أمر ناصر الدين شاه[٣٠] بتجديد كسوة المرقد وتبديل صفائح الذهب وطلاء القبة بالذهب للمرة الثالثة، وشيد إيوانه الكبير المعروف بـ(الايوان الناصري)[٣١]، وفي عام ١٢٨٨ هـ (١٨٧١م) زار ناصر الدين شاه القاجاري حفيد فتح علي شاه العتبات المقدسة في كربلاء بدعوة رسمية من الحكومة العثمانية فأنعم على المجاورين للروضة الحسينية بالهدايا واهتم بالمرقد الشريف، كما تبرعت زوجته السيدة أنيس الدولة بضريح فضي لقبر الشهداء في الروضة الحسينية الذي لا يزال موجوداً إلى الآن[٣٢]، وعلى اثر التصدع الذي ظهر في (الايوان الناصري) قام السلطان العثماني عبد الحميد الثاني(١٨٤٢-١٩١٨)[٣٣]، بتجديد بنائه عام١٨٩٢[٣٤] وعرف (بالايوان الحميدي)[٣٥].

ويحيط بالحرم الحسيني أربعة اروقة، ولكل رواق من هذه الأروقة اسم خاص به وهي[٣٦]:

١. **الرواق الغربي**: ويُدعى رواق السيد ابراهيم المجاب[٣٧] نسبة الى مدفن السيد ابراهيم بن محمد بن العابد بن موسى الكاظم عليه السلام المعروف بالمجاب[٣٨].

٢. **الرواق الجنوبي**: ويدعى رواق حبيب بن مظاهر الاسدي نسبة الى وجود قبر التابعي الجليل حبيب بن مظاهر الاسدي[٣٩].

٣. **الرواق الشرقي**: ويدعى رواق الفقهاء، وفيه مدافن الشخصيات العلمية الكبيرة[٤٠].

٤. **الرواق الشمالي**: ويدعى رواق الملوك، اذ احتوى على مقبرة الملوك القاجاريين[٤١].

ومرّ مرقد ابو الفضل العباس عليه السلام بمراحل معمارية على يد بعض الملوك والسلاطين ابرزهم فتح علي شاه القاجاري الذي امر بتجديد قبة مرقد ابي الفضل العباس عليه السلام وتعميرها واكسائها من الخارج بالبلاط المزجج القاشاني الملون[٤٢].

مقام نخلة مريم:

يقع هذا المقام على بعد مترين عن ضريح الإمام الحسين عليه السلام من جهة الرأس الشريف، توجد صخرة رخامية ملصقة بالحائط تعرف بمقام نخلة مريم، وهو من الاثار المقدسة في الحرم الحسيني المطهر، والمقام عبارة عن محراب مرصَّع بأحجار من الرخام الناصع كأنها قطع من المرايا، وفي وسط هذا المحراب حجر أسود، أما المحراب فقد صمم على شكل نخلتين وفي الوسط موقع الحجر المذكور[٤٣].

وجاء وصف هذا المقام في كتاب سفرنامه عضد الملك للرحالة الفارسي عضد الملك الذي زار كربلاء عام ١٨٧٦ بقوله: «ان نخلة مريم هي في عمود بين الصفة، مقابل الوجه المبارك فوق الراس المطهر، اذ يكتنفها عمودان رفيعان بطول ذراع واحد، وضعت النخلة بين العمودين، وبين النخلتين نصب حجر اسود، ويقال ان مريم جاءت هذا الموضع المقدس بدون فعل فاعل من البشر»[٤٤].

مسجد السردار حسن خان:

من المساجد القديمة في كربلاء الذي عُدّ احد روائع فن العمارة الإسلامية في كربلاء لما تضمنه من فن معماري بديع، وكان ملحقاً بالمدرسة الدينية المعروفة بأسمه[٤٥].

مسجد الناصري:

من أهم المساجد التي شيدها ناصر الدين شاه القاجاري عام ١٨٦٠م، كان موقعه في شمال الروضة الحسينية المقدسة[٤٦].

مسجد الميرزا[٤٧] شفيع خان:

يعود تاريخ بنائه الى عهد الميرزا شفيع خان احد رؤساء وزراء بلاد فارس في العهد القاجاري فهو الذي أمر ببنائه خلال زيارته لمدينة كربلاء عام ١٨٩٢م ويقع على نهر الهندية ما بين كربلاء وخان النخيلة، وتوجد بجانب هذا المسجد مقبرة خاصة تعود الى السيد هاشم الحسيني الجهرمي الحائري المتوفى عام ١٩٠٤م[٤٨].

مسجد الاغا باقر البهبهاني:

يعد هذا المسجد من المساجد الصغيرة في المدينة وموقعه الى جوار المدرسة الهندية، حامل لواء النهضة العلمية في القرن الثاني عشر الهجري، شيده الاغا باقر البهبهاني، وقد أسسه على العلم والتقوى في عهده وما يزل قائماً حتى اليوم(٤٩).

ولكون كربلاء تستقبل أثناء شهر محرم وفود الزائرين الاجانب لاسيما الفرس والهنود من اجل اداء مراسيم الزيارة وطلباً للشفاء ببركة الإمام الحسين عليه السلام، فقد تقدم أحد كبار العلماء «الإيرانيين» المقيم في كربلاء وهو الحاج أسد الله خان زاده في عام ١٩٠١م بطلب الى الباب العالي من اجل بناء دار خيرية في كربلاء تقوم بعلاج واعاشة واقامة الزوار «الايرانيين» والفقراء ومن اجل التخفيف عن مرقد الامام الحسين واخيه العباس عليهما السلام والجوامع والحسينيات في كربلاء لأن المدينة يزورها الكثير من الفقراء والعجزة والمرضى، حتى ان بعضهم ينامون في الأزقة، ولابد من ايجاد محل مناسب لهم، وتم تخصيص مبلغ قدّر بأكثر من عشرة آلاف قرش ونظراً لأهمية الامر فقد وافقت ولاية بغداد على ابداء المساعدة المالية من الخزينة المركزية مع تأسيس مستشفى عام غرب كربلاء وتكون الاعانة ضمن تخصيصات المستشفى(٥٠).

فضلاً عن هذه المساجد، هناك خانات مهمة هناك بعض الخانات من بناء الايرانيين وهو من الطرق المهمة والاساسية لزيارة العتبات المقدسة في كربلاء، وهذه الخانات هي:

أ. خان حسن آغا: وهو موجود في الطريق المباشر من حلة - كربلاء، وهو يؤوي الزوار الذاهبين لزيارة الإمام الحسين والعباس عليهما السلام، وكان يزود المسافرين بالطعام والشراب، وكان صاحب الخان (حسن آغا) يقوم بترميم الخان ورعايته وتوفير وسائل العيش والسكن وتحمل المصاريف(٥١).

ب. خان العطشان: يقع في المنطقة الواقعة بين كربلاء والنجف، الى الجنوب الغربي من كربلاء، وهذا الخان هو من بناء الدولة الصفوية، ويستدل من بناء هذا الخان وعناصره الزخرفية على انه كان دار استراحة لوالي منطقة الاخيضر في رحلته الى مدينة الكوفة، وسمي بالخان في مدة متأخرة لنزول المسافرين والقوافل التجارية فيه (٥٢).

وعندما زار اديب الملك عبد العلي خان كربلاء في عام ١٨٥٦م ذكر أنه توجد في كربلاء ثمانية حمامات هي: (حمام القبلة، حمام شيرين (الحلو)، حمام شور المالح، حمام النواب، حمام الحاج حمزة، حمام الميرزا حسن، حمام الميرزا عبد الباقي، حمام الجديد).

وكان اول قائممقام في كربلاء في عام ١٨٥٠هو قربي افندي(٥٣) الذي بقي في منصبه حتى عام ١٨٥٥ عندما قدم استقالته بسبب الخلافات مع والي بغداد(٥٤) محمد رشيد الكوزلكي (١٨٥٢-١٨٥٧) الذي لم يكن راضياً عن ادارة قربي افندي لسنجق كربلاء، وكان هدف قربي افندي طوال مدة ولايته هو التعايش مع الشيعة الموجودين في كربلاء، لاسيما انه اعترف بحقوق عدد كبير من الايرانيين وعاملهم

معاملة حسنة، استمر في منصبه حتى عام ١٨٥٥ ثم قدم استقالته، وقد تم تعيين يعقوب افندي قائممقاماً لكربلاء إلاّ أنه عُزل من منصبه بعد مدة قصيرة بحجة الاختلاس المالي، ليعاد تعيين قربي افندي مرة ثانية قائممقاماً لسنجق كربلاء حتى عام ١٨٥٨، وعلى الرغم من ان قربي افندي كان قائممقاماً لكربلاء إلاّ أن سلطاته كسلطة المتصرف، وذلك لاقامته علاقات مباشرة مع الباب العالي متخطياً بذلك الوالي[٥٥]. الامر الذي اقلق والي بغداد عمر باشا[٥٦] الذي انتقد سياسته مع الايرانيين في كربلاء، وادعى الوالي ان قربي افندي اعطى ادارة كربلاء للفرس، وطالب بعزله وتعيين خورشيد افندي خلفاً له[٥٧]، إلاّ أنه بعد النظر في مذكرة والي بغداد في مجلس الوزراء توصل المجلس الى عدم تقصير قربي افندي في القيام بواجباته في كربلاء، وقرر المجلس ايضاً ابقاءه في منصبه وابلاغ والي بغداد بعدم تعيين خورشيد افندي بدلاً من قربي افندي في حالة عزل الاخير من منصبه، وذلك لوجود صلة بين الوالي وخورشيد افندي، واستمر قربي افندي في عمله في سنجق كربلاء حتى انتهاء مدة حكمه في عام ١٨٦٢ ليخلفه في منصبه اسماعيل باشا[٥٨].

ثالثاً: استقرار الاسر «الايرانية» ومزاولتهم الاعمال المختلفة في كربلاء خلال العهد القاجاري:

إن الوضع الإجتماعي في هذه المدينة المقدسة يختلف عن بقية ولايات العراق - والحديث هنا عن حقبة الحكم العثماني تحديداً -، لأن كربلاء مدينة دينية لها صفة روحية في العالم الاسلامي ولاسيما لدى الشيعة، لهذا كانت عامل جذب لعدد كبير من المسلمين للسكن فيها والاستقرار بجوار مرقدي الإمام الحسين والعباس عليهما السلام، فسكنت فيها جاليات أجنبية جاءت من مختلف الدول الإسلامية كأفغانستان وأذربيجان والهند وبلاد فارس[٥٩]، وأكبرها الجالية الفارسية، إذ يتكون السكان فيها من الفرس والعرب والأتراك، وعلى هذا الاساس احتضن المجتمع الكربلائي جنسيات متنوعة من الفرس والعرب والأتراك والهنود والأفغان[٦٠]، فضلاً عن وجود عدد من الرعايا الروس قدر بنحو(٣٠) ألف في كربلاء ولكنهم يتكلمون الفارسية وهم من أصل فارسي[٦١]. وهناك اسباب عدة تكمن في هجرة الاجانب «الايرانيين» الى مدينة كربلاء يمكن ايجازها بالاتي:

١. ان كربلاء كانت ولا تزال تضم بين حناياها مرقدي الإمام الحسين واخيه ابي الفضل العباس عليهما السلام، وان السكن الى جوارهما يحتل درجة التقديس عند المسلمين الشيعة في كل انحاء العالم الاسلامي ولا سيما «الايرانيين» بحكم التقارب المكاني والمذهبي.

٢. وجود الحوزة الدينية العلمية في كربلاء اكسبتها الرئاسة الدينية والفكرية للمذهب، من خلال إنشاء المدارس الدينية التي تعنى بالعلوم الفقهية والأصول والمعتقدات الفكرية.

٣. كانت الحكومات الفارسية تعد نفسها الراعية للعتبات المقدسة لآل البيت الاطهار عليهم السلام لانها تدين بمذهب الشيعة الاثني العشرية،

فكانت الحكومات تسعى لتكثيف وجودها في مدن العتبات المقدسة من خلال دفع الكثيرين للحضور والسكن بحجة الدراسة والتفقه بعلوم الدين أو زيارة المشاهد المقدسة والاستقرار فيها.

٤. اختلاط الاجانب مع اهالي المدينة والاندماج والذوبان في المجتمع الكربلائي من خلال انشغالهم بالخدمة في العتبات المقدسة او بالأنشطة الاقتصادية، والاهتمام بما يمتلكونه من مزارع وبساتين، حتى تبوأ الكثير منهم مراكز متقدمة في المدينة عززتها المصاهرات الحاصلة مع البيوتات العربية الكربلائية وشراؤهم العقارات والمقاطعات الزراعية، واستغلالهم المناصب الدينية التي كانوا يشغلونها، كما كان البعض منهم قد أسهم في نهضة المدينة العلمية والفكرية[٦٢].

اختلفت الاحصائيات التي اوردتها الحكومة العثمانية عن أعداد سكان مدينة كربلاء[٣٦]، ذلك ان معظم الأرقام التي سوف نستعرضها عن عدد سكان مدينة كربلاء تعكس التباين الكبير وعدم اعطاء صورة دقيقة لأنها اعتمدت على تخمينات الرحالة الأجانب أو التقارير البريطانية فقدّرها الرحالة الفارسي عبد العلي خان عام ١٨٥٦ بـ (١٠٠) ألف نسمة تقريباً، في حين حدد الرحالة الانكليزي **Grattan Geary** (جيري) عدد السكان عام ١٨٧٨ بـ(٦٠) ألف نسمة[٦٤]، وقدر الرحالة الانكليزي **John Peters** (جون بيترز) بنحو (٣٥،٠٠٠) نسمة عام ١٨٩٠م[٥٦]، في حين أحصى الرحالة الانكليزي **Lorimer** لوريمر سكان مدينة كربلاء في آواخر عام ١٩٠٤ بـ (٥٠،٠٠٠ نسمة) ثلاثة أرباعهم من الرعايا «الايرانيين» والبقية من العرب، ويوجد بها حوالي (١٠٠) تركي و(٥٠) يهودي و(١٢٠٠) هندي، كما أن بها عدداً من البلوش و قدّر عدد سكان المسيب (٤٥٠٠) نسمة وشثاثة (٨٠٠٠) نسمة، وقدّر عدد السكان المستقرين في سنجق كربلاء هو (٨٠،٠٠٠ نسمة) معظمهم من المسلمين الشيعة، وقدّر عدد المسلمين على المذهب السني (١٠،٠٠٠)، وعدد اليهود بنحو ٣٠٠ نسمة[٦٦]، وفي عام ١٩١٠ قدر (محمد هارون الزنكي) عدد سكانها بـ(١٠٠) ألف نسمة، وحدد عمانوئيل فتح الله عمانوئيل عدد السكان في العام التالي بـ(٨٥) ألف نسمة[٦٧]، وقد تطابقت احصائية جون بيترز مع الاحصائية التي اوردها التقرير العسكري السري الذي اعدته القوات البريطانية لعام ١٩١١ عن المنطقة الممتدة بين بغداد والخليج العربي، وقد جاء فيه: «ان سكان مدينة كربلاء يقدرون بنحو (٦٠) ألف نسمة»[٦٨].

اما التقديرات المستمدة من السالنامات[٦٩] العثمانية فقد قدرت عدد سكان كربلاء للعام ١٨٩٠بـ(٣٥،٠٠٠) الف نسمة كما هو موضح في الجدول أدناه:

الجدول (١)

يبيّن عدد سكان سنجق كربلاء عام ١٨٩١[٧٠]

السنجق	مجموع السكان
كربلاء	٣٥,٠٠٠
النجف	٢٢,٠٠٠
الهندية	٥,٥٠٠
مجموع سكان السنجق	٦٢,٥٠٠

الاحصائية التي أوردها (كوينه) Cuinet في عام ١٨٩٢ بعدد سكان سنجق كربلاء وبمختلف الطوائف والفئات الساكنة فيه، كما هو موضح أدناه[٧١]:

جدول رقم(٢)

الطوائف والفئات الساكنة في مدينة كربلاء عام ١٨٩٢

الفئات والطوائف	العدد
العرب	١٠٠٠٠
الاتراك	٨٧٠٠
الفرس	٤١٠٠٠
الهنود	٥٠٠٠
اليهود	٣٠٠
المجموع	٦٥٠٠٠

يمكن القول، ان سكان مدينة كربلاء آنذاك كانوا خليطاً من سكان محليين وفرس وأتراك[٧٢]، وقد غلب عليها العنصر الفارسي، وهؤلاء عاشوا في المدينة وتكلموا بلغتها فضلاً عن الفارسية، مما أدى الى شيوعها بين سكان مدينة كربلاء[٧٣].

على أثر ذلك الاختلاط أُدخلت الكثير من العادات والأعراف والسلوكيات على المجتمع الكربلائي، وبالتالي أثرت في عاداته الاجتماعية وتقاليده وأضحت لديه تقاليد غير مألوفة في وسط أبناء مجتمع المدينة وسرعان ما تأثر هؤلاء الأجانب باللغة العربية لغة القرآن الكريم ومن ثم ذوبانهم بين ثنايا المجتمع الكربلائي.

في سياق متصل، تمتعت كربلاء بوجود عدد من الاقليات القومية المختلفة (الهنود - الاتراك - الفرس - الافغان)، الامر الذي ساعد على نمو وازدهار تجارتها[٧٤]، فضلاً عن ان بعض التجار الاجانب اتخذوا من كربلاء مقراً لهم بسبب مركزها الديني الذي تسبب في جذب الكثير من المسلمين اليها، الامر الذي جعلهم يجلبون اليها البضائع والصناعات التقليدية الفارسية لغرض بيعها في الاسواق[٧٥]، وفي هذا السياق أشارت وثيقة عثمانية الى عدم جباية رسوم من زوار العتبات المقدسة الوافدين من بلاد فارس الذين ليس بحوزتهم اشياء للتجارة، وأكدت على معاملتهم بالحسنى، وحفظ حقوقهم وتقديم المعونة اللازمة لهم مما كان له أثر كبير في جذب الزائرين نحو المدينة، ومن ثم تطور المدينة من الناحية الاقتصادية بشكل كبير[٧٦]، وفي سياق متصل، أشارت وثيقة عثمانية اخرى الى تعرض بعض الزوار «الايرانيين» القادمين الى كربلاء للاعتداء من قبل قبائل (شمر وعنزة) أثناء عملية بيع تمورهم، وفي وقت سابق تعرض الزوار الى اعتداء في منطقة خانقين وتم قتل (٢) وجرح (٢) الامر الذي طلبت فيه السفارة «الايرانية» توفير الحماية للزوار «الايرانيين»[٧٧].

اهتم «الايرانيون» بمختلف الجوانب العامة وانخرطوا للعمل في مجالات شتى داخل كربلاء فكان الجانب الثقافي والعلمي واحداً منها حيث أُنشئت أول مطبعة عام ١٨٥٦[٧٨] عرفت بمطبعة كربلاء، فمنذ عام ١٨٥٦ جلب أحد أكابر الفرس مطبعة حجرية في عهد الوالي العثماني على العراق محمد رشيد باشا الكوزلكي، وقامت هذه المطبعة في بداية عهدها بطبع المطبوعات التجارية وكتب الادعية والرسائل الدينية التي تتضمن آداب زيارة

آل البيت عليهم السلام [٧٩].

كما طبع فيها كتاب لأبي الثناء الآلوسي [٨٠] بعنوان (مقامات ابن الآلـوسي) في عام ١٨٧٣، وكتاب (خلاصة الاخبار) للسيد محمد مهدي عام ١٨٧٩ وهو من الكتب التي عنيت بحياة الأئمة عليهم السلام، ويبدو ان المطبعة أُهملت أو تركت لخلل ظهر في ادارتها [٨١].

كما انشئت في عام ١٨٦١ مطبعة التبريزي إلا أنها كانت بطيئة جداً وتدار باليد واختفت بوصول المطابع التي تدار بقوة البخار في عهد الوالي مدحت باشا [٨٢].

وتم افتتاح كثير من المدارس العلمية والدينية في كربلاء على يد علماء افاضل [٨٣]، واشهر تلك المدارس هي:

١. **مدرسة السردار حسن خان:** تعد هذه المدرسة من أقدم [٨٤] وأبرز المعاهد الدينية التاريخية في كربلاء، شيدت من قبل السردار حسن خان القزويني في ١٧٦٧ وتقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الروضة الحسينية، وكانت تلك المدرسة تحتوي على (٧٠) غرفة، وكسيت جدرانها بالزخارف الهندسية الرائعة، تعلوها آيات قرآنية منقوشة بكل دقة وروعة وجمال، وتعد من أعظم المدارس الدينية في كربلاء وتخرج منها جيل النخبة من كبار العلماء والفقهاء [٨٥] امثال المصلح الاسلامي الكبير جمال الدين الأفغاني [٨٦] والعالم الكبير شريف العلماء المازندراني، أحد علماء كربلاء المتوفى عام ١٨٨٨ [٨٧].

٢. **مدرسة الصدر الاعظم نوري:** تعد هذه المدرسة من ابرز المعاهد العلمية الدينية الرئيسة في كربلاء، وكانت تقع غرب الصحن الحسيني، تأسست في عام ١٨٥٢ شيدها العلامة الشيخ عبدالحسين الطهراني من الاموال العائدة للأمير ميرزا تقي (الصدر الاعظم في بلاد فارس) تخرج منها جيل من رواد العلم والفكر والثقافة الاسلامية [٨٨]، ومن أشهر أساتذتها آنذاك ابو القاسم الخوئي [٨٩].

٣. **مدرسة ميرزا كريم الشيرازي:** تقع هذه المدرسة في محلة العباسية الشرقية، تأسست عام ١٨٧٠ وشيد فيها مصلى كبير أعيد بناؤه في عام ١٨٩١ من قبل السيد علي محمد الشيرازي الموسوي، كما تنص على ذلك اللوحة التذكارية المثبتة في داخله، وتتكون المدرسة من طابق واحد يحتوي على (١١) غرفة، ومن اساتذتها آنذاك الخطيب عبد الزهراء الكعبي [٩٠].

٤. **مدرسة البقعة:** شيدت هذه المدرسة في عام ١٨٧٢ من قبل العلامة السيد علي نقي الطباطبائي، وكانت تقع في شارع الامام علي عليه السلام بجانب مرقد السيد محمد المجاهد الطباطبائي، وتتألف من طابقين، وتحتوي على (٢٠) غرفة تخرج منها نخبة من العلماء والفقهاء ابرزهم السيد محسن الكشميري [٩١].

٥. **المدرسة الحسينية:** وهي أول مدرسة أهلية أُنشئت في عام ١٩٠٨ من قبل بعض المثقفين «الايرانيين» المقيمين في مدينة كربلاء [٩٢]، وكانت لغة التدريس فيها هي اللغة الفارسية فضلا عن اللغتين العربية والانكليزية، وكانت تتلقى دعماً

مالياً من الحكومة العثمانية، وقد تأسست من قبل جمعية (مجلس المساواة الايرانية) ومستواها ابتدائي، ورشدي، وإعدادي، واصدر السلطان العثماني محمد رشاد في ٥ تشرين الثاني ١٩١٢ ارادة سلطانية تقضي بالموافقة على تأسيسها[٩٣]، وبلغ عدد معلميها حوالي خمسة معلمين منهم السياسي المعروف عبد المهدي الحافظ، وكان يدرس اللغة الفرنسية بالاسبوع مرتين، وحسن افندي معلم اللغة التركية، ومديرها المسؤول السيد ميرزا هادي الشهرستاني[٩٤].

قررت الحكومة لغرض التوسع في افتتاح المدارس في كربلاء والنجف المبادرة ببيع بعض الاثار والحاجات الثمينة المهداة من قبل الزوار الفرس والهنود وغيرهم من الوفود والمحفوظة في مرقد الامام علي عليه السلام في النجف الاشرف وفي مرقدي الامام الحسين والعباس عليهما السلام وذلك من اجل استثمار الاموال بإنشاء مدارس منتظمة في النجف وكربلاء وتم اتخاذ التدابير الضرورية بشأن ذلك[٩٥].

وهناك بعض الأطعمة الخفيفة التي اعتاد الكربلائيون تناولها بين وجبتي الغداء والعشاء في أثناء ممارستهم لأعمالهم في الشارع أو السوق من بينها تناول أنواع الحلويات والعصائر المختلفة[٩٦]، وفي هذا السياق أشار الرحالة الفارسي عبد العلي خان (اديب الملك) إلى أنواع الأطعمة التي تشتهر بها كربلاء فتحدث قائلا: «....كان العشاء في الحقيقة جيداً فهناك الفسنجون[٩٧] والمخللات بأنواعها والبوراني[٩٨]، والقيمة والشربت مخلوطاً بعصارة الدارسين وانواع الخضراوات.....».

فضلاً عن ان هناك بعض الأكلات المميزة التي اشتهرت بها مدينة كربلاء وتنفرد بها ولها نكهة خاصة مثل تمن كلم وبعض الأكلات الفارسية التي تعدها الأسر الكربلائية في أغلب المناسبات الدينية مثل (الزردة) الصفرة، كما تمتلئ أسواق كربلاء بأنواع الحلويات الفارسية المصنوعة من اللوز والجوز وبعض الحلويات التركية مثل (اللقم التركي)[٩٩].

رابعاً: استقطاب الزائرين «الايرانيين» الى كربلاء ومراسيم الدفن فيها:

ارتبطت مجالس التعزية في مدينة كربلاء ارتباطا وثيقاً بسرد أحداث كربلاء (الروزخونية)[١٠٠] أو القراية، وفي عام ١٨٨٧ زار العالم الصوفي الفارسي (بير زاده) النجف وكربلاء وسجل تقريراً اوضح فيه، ان مجالس التعزية لم تكن في ذلك الوقت تقتصر على البيوت فحسب، بل كانت تقام في المساجد والمدارس الدينية والأضرحة نفسها[١٠١].

أولى المسلمون الشيعة احتراماً دينياً عميقاً وتقديساً لمدينة كربلاء، اذ انها تضم رفات الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام فأخذت تستقطب الزائرين بأعداد غفيرة من داخل العراق وخارجه لغرض اداء مراسيم الزيارة والتبرك بزيارة الإمام الحسين عليه السلام، ودفن رفات موتاهم في هذه الأرض المقدسة، اذ ظهرت كربلاء بوصفها الأرض المفضلة للدفن لدى غالبية المؤمنين[١٠٢]، فكانت امنية كل مسلم ان يدفن رفاته في الأرض التي امتزج بها دم الإمام الحسين عليه السلام وكان هذا الاعتبار يفوق عندهم أي اعتبار آخر[١٠٣] فكان اغلب الشيعة يوصون

بدفنهم بالقرب من مقامات الأولياء والأئمة عليهم السلام وذلك طلباً للشفاعة من الإمام الذي يدفنون بقربه، وكانت الزيارة الى كربلاء بمثابة الحج الى مكة وذلك استناداً الى الروايات التي وردت في فضائل زيارة الإمام الحسين عليه السلام[١٠٤] وفي سياق متصل وافقت ولاية بغداد على طلب السفير «الايراني» من اجل دفن رفات حرم القنصل الإقتصادي «الايراني» السيدة (شاهزادة) التي تم جلبها الى كرمنشاه ليتم دفنها في كربلاء لاسيما وان «ايران» ترغب دائماً في دفن موتاها في الأماكن المقدسة وتمت الموافقة بعد إتخاذ كافة الأجراءات الصحية لمثل هذه الحالات[١٠٥].

وكان الزوار والوافدون يحملون معهم الهدايا الثمينة والأموال الى العتبات المقدسة، ونستدل على ذلك بقول الرحالة الروسي جيريكوف عند زيارته للمدينة عام ١٨٤٩: «تشتهر هذه المدينة كربلاء عند الشيعة باسم (عتبات الأئمة)، إذ تتوجه الى كربلاء بدون انقطاع قوافل الحجيج الزوار التي لا تعد و لا تحصى، وهم يحملون معهم هدايا كثيرة من النقود والاشياء الثمينة الى المسجدين، ويجلبون معهم جثث موتاهم أيضاً لدفنها في المدينة المقدسة»[١٠٦].

وكانت عملية نقل الجنائز سنوياً الى مدن العتبات المقدسة من اقطار بلاد فارس والهند وغيرها من البلدان لغرض دفنها في مقبرة وادي الايمان[١٠٧] قد اتسعت بشكل كبير، ونظراً لبعد المسافة ما بين كربلاء والهند والبلدان الأخرى فقد ادى هذا الامر الى تعفن الجثث في اثناء نقلها وانتشار الامراض مما ترك آثاراً سلبية على صحة المدينة لكونها سبباً من اسباب انتشار الامراض المعدية، وعمد الوالي مدحت باشا الى الاتفاق مع ناصر الدين شاه عام ١٨٧١، اذ اهتم الوالي بزيارة الشاه، وسعى لعقد الاتفاقيات لحل بعض المشكلات القائمة بين الطرفين، لا سيما مشكلة الجنائز التي ترد بكثرة الى العراق فكان موضوع النقاش هو عملية نقل الجنائز الى العتبات المقدسة بشكل غير صحي لهذا عقدت اتفاقية في ٥ كانون الثاني ١٨٧١ بين الوالي مدحت باشا[١٠٨] والسفير الفارسي في استانبول الميرزا حسين خان (١٨٢٦-١٨٨١)[١٠٩]، وقد نصت الاتفاقية على ان نقل جنازة المتوفى في بلاد فارس بعد موته مباشرة ليدفن في العتبات المقدسة امر غير صحي، إذ كان هذا سبباً في تفشي بعض الامراض المعدية في المنطقة، لهذا تقرر عدم نقل رفات الاشخاص الذين توفوا في بلاد فارس لدفنها في الأراضي العثمانية الا بعد مرور ثلاث سنوات على دفنها في المقابر المحلية في فارس[١١٠]، لذا كان هناك محترفون قرب مخافر الحدود بين العراق وفارس مهمتهم تجفيف الجثث حتى يمكن ان تجتاز تفتيش الموظفين الصحيين العثمانيين[١١١]، كما تقرر تسجيل تواريخ دفن النعوش في أماكن وفاتها، مع منح شهادة رسمية بانه مر ثلاث سنوات على تاريخ دفنها، ولان تطبيق هذه الاجراءات يستغرق ثلاثة اشهر فقد تقرر عدم نقل اي جنازة من فارس في تلك المدة، وامكانية جلب عظام الجثث التي حصلت على شهادات اعتباراً من المدة السابقة، اما الذين لم يمتثلوا لتلك الانظمة الجديدة فسوف يرجعون الى بلادهم بأمر موظفي الدولتين[١١٢]وهذا كان يعرف عندهم بالامانة حتى اذا انتهت الثلاث السنوات جاز نقل الجثة ودفنها في

العراق، ووضعت الحكومة العثمانية موظفين صحيين على الحدود الفارسية يراقبون نقل الجنائز[١١٣]، وعلى الرغم من اتفاق الحكومتين العثمانية والفارسية على قضية دفن الجنائز الفارسية في كربلاء بعد مرور ثلاثة أعوام على دفنها خارج الأراضي العثمانية، يبدو إن ذلك الإتفاق لم يتم الإلتزام به، وما يوضح ذلك ماكتبته الرحالة الفرنسية مدام ديولافوا في مذكراتها أواخر عام ١٨٨١ إذ ذكرت: انه في يوم ٢١ كانون الثاني عام ١٨٨١ توجهت من بغداد الى بابل لزيارة آثار مدينة بابل وذكرت: «وعند حوالي الغروب ظهرت في الافق بناية كبيرة من الآجر وهي خان كبير شيده (الإيرانيون) بجهودهم فيه بضع حجر معدة لأستراحة زوار العتبات المقدسة.... ولما كان الجو بارداً لم نر بداً من اختيار احدى تلك الحجر للنزول فيها، ولكننا ما كنا نترجل عن جيادنا حتى علت انوفنا عفونة أوشكت ان تزكمنا.... لفتت نظري أشياء مركومة بعضها فوق بعض فتقدمت أتفحصها، وما كدتُ أمد يدي حتى ارتدت إليّ.. وأضطربتُ أشد الأضطراب، فكانت هذه الأشياء المركومة جثث موتى قد لفت في بساط أو سجاد وحزمت بحبال، وبعضها في توابيت خشبية يبدو من بين سقوفها اللحم الجامد المسود لهؤلاء الموتى، على أثر ذلك خرجنا سريعاً تاركين هذا الخان الغريب ونزلنا في محل يبعد عنه كثيراً لنقضي فيه ليلتنا..... وعلى الرغم من ابتعادنا عن هذا الخان بمسافة ليست قليلة كانت رائحة العفونة تضايقنا كلما هب النسيم من جانبه... واليوم يجلب أكثر ابناء الطائفة الشيعية جثث موتاهم من أبعد المناطق كالهند وفارس الى مدينة كربلاء والنجف لدفنها»[١١٤].

مما تقدم نلاحظ ان عملية جلب الجثث ودفنها في مدينتي كربلاء والنجف قد استمرت حتى بعد عقد اتفاقية عام ١٨٧١ التي لم يتم الإلتزام بها.

وقدر عدد جثث الشيعة التي دفنت في الأماكن المقدسة عامي ١٨٨٩ و١٨٩٠ رسمياً كالتالي[١١٥]:

العام	جثث الرعايا الايرانيين	جثث الرعايا العثمانيين	المجموع
١٨٨٩	٥٦٢٠	٤٠٠٠	٩٦٢٠
١٨٩٠	٩٧٥٤	٤٦٠٠	١٤٣٥٤

كما فرضت ضريبة سميت بـ (باج المرور) لكنها الغيت بموجب معاهدة تم عقدها بين «ايران» والدولة العثمانية تحصل الدولة العثمانية بموجبها على البضائع والمنتجات التي يأتي بها «الايرانيون» الى الأراضي العثمانية وكانت تقوم بفحص الجثث، وكان سعي الموظفين المحليين لأخذ تلك الضريبة سبباً في النزاعات بين الدولتين[١١٦]، كما فرضت الحكومة العثمانية رسوماً مقابل استيراد ونقل جنائز الفرس الى مدن العتبات المقدسة، وفي أواخر القرن التاسع عشر كانت كلفة نقل جنازة ميت من الرعايا الفرس من كرمنشاه الى كربلاء تصل أحياناً الى (١،٣٥) ليرة تركية اي ما تعادل (٧٠،٣٥) تومانا[١١٧]، وكان هذا الثمن يعكس الرسوم التي تستحصلها القنصلية العثمانية في كرمنشاه عند اصدار بطاقة مرور لاستيراد الجنازة، كانت هذه الرسوم تدفع الى الموظفين الصحيين في كرمنشاه إذ تفحص في وقت لاحق[١١٨].

وفي كل عام يتم إحياء مراسيم وشعائر هذه الزيارة فتأتي قوافل الزوار من الهند وبلاد فارس ومن سائر مناطق العراق يستقبل آلالاف من الزوار لأداء هذه المراسيم، وقد نشط تدفق الزوار في فصل الشتاء حركة التجارة الداخلية والخارجية وجلب الى البلاد مبالغ طائلة من المال على الرغم من أنه قد ينشر الأمراض اذ بلغ عدد الوافدين عام ١٨٨٩ حوالي(٢٣٩٩٠) زائراً، وفي عام ١٨٩٠م ارتفع عددهم الى (٥٧٥٦٧) زائراً بحسب احصائيات الحكومة العثمانية، وبلغ عددهم في الزيارات المخصوصة (٢٥٠،٠٠٠) نسمة تقريباً[١١٩] وبلغ عدد الزوار الفرس الذين يقصدون العتبات المقدسة في العراق(١٠٠) الف زائر سنوياً[١٢٠]، وقدر ما ينفقه هؤلاء الزوار سنوياً بـ(٤،٢٥٠،٠٠٠) تومان. ويبدو من هذا أن عدد الزوار غير ثابت فهو يتزايد أو يتناقص من عام لآخر[١٢١].

اتسع نطاق نقل الجنائز ابتداءً من منتصف القرن الثامن عشر عندما ظهرت النجف وكربلاء بوصفهما المعقلين الرئيسين للشيعة في العراق وارتبطت هذه المؤسسات ارتباطاً وثيقاً بزيارة الاجانب والزيارة المحلية لمدن العتبات المقدسة، فضلاً عن تشجيع وحث العلماء الشيعة على نقل الجنائز الى مدن العتبات المقدسة لتعزيز مكانتها كمركز لتفاني المؤمنين، إذ اصدر المجتهد النجفي الشيخ الكبير جعفر كاشف الغطاء فتوى لم يسمح بها بنقل جثمان الميت كاملاً لدفنه في مدن العتبات المقدسة فحسب بل واجاز حتى نقل اجزاء صغيرة منه[١٢٢].

مما دفع السلطات العثمانية الى منع دفن الجثث المتفسخة في المدن المقدسة حفاظاً على الصحة العامة بحسب ما اشارت اليه الوثائق العثمانية الا انها سرعان ما عادت عن قرارها بعد تشاورها مع ولاية بغداد حول دفن الجثث المتفسخة على وفق ضوابط حددتها تمثلت بوجوب وضعها في صناديق مبطنة بصفائح الحديد او الرصاص وترش عليها مادة مطهرة لمنع خروج الرائحة من الصندوق إلى ان تدفن حيث مرقدها ومسّتقرها الابدي[١٢٣]، وفي عام١٨٩١م نظراً لحدوث وانتشار وباء الكوليرا في «ايران» واتخاذ كافة الاجراءات الخاصة بمرور «الايرانيين» عبر الحدود العثمانية، تقرر حجز «الايرانيين» لمدة(٥) أيام في خانقين بعد التأكد من عدم اصابتهم بالكوليرا[١٢٤]، وفي ٢٧كانون الثاني عام ١٨٩٨م أشارت وثيقة عثمانية الى ضبط جنازة إيرانية قاصدة كربلاء، لذلك تقرر فحص الأشخاص القادمين من «ايران» عبر المنافذ الحدودية البرية والبحرية وتم ابلاغ كافة الأطباء بذلك[١٢٥].

وكانت السلطات العثمانية تستوفي رسوماً على دفن الجثث من أبناء الطائفة الشيعية عند الدفن في الاماكن المقدسة مما اثار غضبهم وعدّوا ذلك منافياً لمبادئ العدالة والمساواة بين رعايا الدولة العثمانية بحسب ما ورد في الدستور العثماني[١٢٦] بعث عدد منهم رسالة حملت تواقيعهم الى وزارة الداخلية طالبين الغاء رسوم الدفن اسوة بالمواطنين الآخرين من ابناء الطوائف الأخرى[١٢٧]، واكدت هذا القرار وزارة الاوقاف عام ١٩٠٧م وجاء في حيثيات الالغاء بحسب كتاب وزارة المالية في الدولة العثمانية ما يأتي: استنادا الى العديد من الكتب

الواردة الى بغداد والمصرحة بالعديد من المواضيع «... يرجى من حضرتكم التبليغ بان رسوم الدفن قد ألغيت....»[١٢٨].

إلا ان الحكومة العثمانية حددت في عام ١٩١٢م تسعيرة معينة على الجنائز «الإيرانية» التي تدفن في كربلاء والنجف بمقدار ثلاث مائة قرش ويتم تحويل النقود الى الموازنة العامة[١٢٩]، و في عام ١٩١٣ ألغت دائرة الأوقاف في ولاية بغداد استيفاء ضريبة الدفن في الاماكن المقدسة في كربلاء والنجف والكاظمية استجابة لقرار مجلس ولاية بغداد وموافقة السلطات الحكومية العثمانية[١٣٠]، وفرضت الحكومة العثمانية ضريبة (دفنية أو ترابية) على دفن الموتى في المقابر الرئيسة لمدن العتبات المقدسة وفي جدران الصحن، وبلغ متوسط الدخل السنوي من هذه الضريبة التي كانت رسماً محدداً ما يقارب (٧٧٠٠) ليرة تركية[١٣١].

خلاصة القول، ان هذا ترك اثره في انتعاش اقتصاد المدينة، ولاسيما ايام الزيارات، اذ ان تدفق الزوار الاجانب قد وفر دخلاً اضافياً لكثير من الناس مثل اصحاب الخانات والخدم وذلك لقاء اجور متباينة، اذ كان الخدم يساعدون الزوار في كل مراحل رحلتهم فكانوا يقودونهم الى الاضرحة ويتلون الصلوات لهم، وكانوا لا يتلقون منهم أي أجر، غير ما يعطيه الزوار كمكافأة لهم[١٣٢]، ونظراً لكثرة قدوم الزوار «الايرانيين» الى كربلاء فقد أشارت وثيقة عثمانية الى وجوب تحديد رواتب للعاملين في معبر خانقين ومدينة كربلاء الذين يقومون بتسهيل مرور الزوار «الايرانيين» وحددت رواتبهم بمبلغ قدره (٣٥٠) قرش لمدة ثلاثة أشهر وتعيين ثلاثة أشخاص كتاب لتنظيم رواتب العاملين[١٣٣].

اسهمت حركة الزائرين في تنشيط الحياة الاقتصادية للمدينة من خلال الخدمات المقدمة إليهم من مأكل وملبس ونقل وغيرها مما شكل دخلا لبعض الناس، فضلاً عن اتساع حركة التبادل التجاري من خلال اقتناء السلع التي تشتهر بها المدينة وبيع ما جلب معهم من بضاعة، وهذا ما لاحظه المستشرقان[١٣٤] (لوفتس **Lophtis** و**John Isher** جون اشر) عند زيارتهما للمدينة اذ لاحظ لوفتس ان اسواق كربلاء ممتلئة بأنواع الحبوب والسلع التي يحملها اليها الزوار من جميع انحاء العالم، وهي تشتهر بصناعة المصوغات والحفر المتقن على الاصداف، في حين اشترى الرحالة جون اشر مجموعة من الصور والاحجبة والتعاويذ التي يصنعها بعض التجار ويعرضونها للبيع على الزوار[١٣٥].

الخاتمة

ان لكربلاء المقدسة منزلة عظيمة في نفوس المسلمين وغيرهم فهي كانت وما زالت محط انظار العالم اجمع ومعقد امالها لأنها ضمت رفات سيد الشهداء وابي الاحرار الامام الحسين واخيه ابي الفضل العباس عليهما السلام.

تشرفت كربلاء وتباركت باحتضان رفات سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام وال بيته وصحبه المجاهدين البررة، فقد ورثت من دماء الحسين الطاهرة وأهل بيته الدرر الميامين كل معاني الرفعة والخلود والكرامة فكانت كل قطرة دم طهور من دماء ابي الشهداء بيرقاً شامخاً في عنان السماء ترنو اليه

ابصار الاحرار والثوار وجميع المسلمين السائرين على طريق الحسين عليه السلام طريق العزة والاباء. لذلك فإنها كانت وما تزال ملاذاً آمنا للكثير من المسلمين بحكم مكانتها الدينية والمذهبية التي تتمتع بها باعتبارها حاضرة اسلامية مقدسة، كيف لا ولهذه المدينة المقدسة مرتبة أثيرة بين المدن الاسلامية.

تعد الاسر والجاليات «الايرانية» من اهم واكبر الاسر الاجنبية التي عاشت في كربلاء والتي كان لها دور كبير وواضح في الحياة العامة كالاعمال التجارية والاقتصادية اذ استملك افرادها الكثير من الاملاك داخل المدينة كما امتلكوا العقارات المختلفة فضلا عن ذلك كان لهم دور في بناء وتأسيس عدد من دور العبادة والمساجد والخانات والمدارس الدينية، كما كان لهم الدور السبق في عمارة المراقد المقدسة ورصد الاموال لها.

وفي الوقت الذي كادت فيه بغداد تفقد مركزها الثقافي والتاريخي والعلمي والحضاري، نجد مقابل ذلك ان كربلاء كانت من بين مدن العراق وحواضره التي احتضنت الكثير من معاهد العلم والثقافة والادب والتصوف الاسلامي، حتى اصبحت تربتها مسجداً لكل مؤمن من اهل القبلة الاسلامية، وهي بذلك اصبحت دار الهجرة للكثير من الاجناس المسلمة ومثوى لمن يجد الحب والشوق لمجاورة المراقد المباركة المقدسة ما خلا قوافل الزوار المتتالية في كل يوم ومن شتى ديار الاسلام، وهذا الشرف العظيم الذي تزدهي وتستطيل به ارض الطف قد حببت للمهاجرين الثواء في ارباضها حتى اندمج منهم بسكانها العرب.

الهوامش

(١) سامي ناظم حسين المنصوري، الاقلية الايرانية في لواء كربلاء وموقف الادارة العثمانية في ولاية بغداد منها، مجلة تراث كربلاء، السنة الاولى، المجلد الاول، العدد الثاني، ٢٠١٤، ص١٥٣.

(٢) عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، الطبعة الثانية، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٥٦م، ص١٣٠.

(٣) رياض كاظم الجميلي، مدينة كربلاء دراسة في النشأة والتطور العمراني، كربلاء، ٢٠١٢، ص٢٢٧-٢٢٨.

(٤) عبد الجواد الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٩٧، ص٢٥٣-٢٥٤.

(٥) مؤيد جواد بهجت، مدينة كربلاء دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ١٩٨٨، ص٥٦.

(٦) ثاني حكام الاسرة الصفوية، تولى العرش عام ١٥٢٤م وعمره حوالي عشر سنوات، تمكن العثمانيون في عهده من فرض سيطرتهم على تبريز عام ١٥٣٣م فقام الصفويون أثر ذلك باتخاذ قزوين عاصمة لهم، كما تمكن العثمانيون في عهده عام ١٥٣٤م من السيطرة على بغداد التي كانت تحت الحكم الصفوي، توفي عام ١٥٧٦م. ينظر: محمد وصفي ابو مغلي، ايران دراسة عامة، البصرة، ١٩٨٥، ص٢٤٨.

(٧) سليم الاول: (١٤٧٠-١٥٢٠م) هو ابن السلطان بايزيد الثاني تولى الحكم بعد خلع والده عن العرش وحكم خلال المدة (١٥١٢-١٥٢٠م) اتسم حكمه بالقسوة وقضى على معظم اخوته بعد توليه العرش خشية من منافسته على الحكم. ينظر: يلماز اوزتونا،

تأريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، مج١، تركيا، ١٩٨٨، ص٢١٣-٢٣٦.

(٨) عبد ربه سكران، السياسة العامة للدولة العثمانية تجاه العشائر العراقية من السلطان سليمان القانوني الى السلطان عبد الحميد الثاني، مجلة جامعة تكريت، تكريت مج١٥، العدد الثاني، ٢٠٠٨، ص٤١٩.

(٩) سلمان هادي طعمة، تراث كربلاء، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط٣، ٢٠١٣، ص٤٤.

(١٠) محمد حسن الكليدار آل طعمة، مدينة الحسين، ج٣، مطبعة اهل البيت، كربلاء، ١٩٧٠، ص٣٧- ٣٨.

(١١) ستيفن لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، مطبعة التفيض الاهلية، بغداد، ١٩٤١، ص ٧٤.

(١٢) مرتضى نظمي زادة، كلشن خلفا، ترجمة موسى كاظم نورس، المجمع العلمي العراقي، بغداد، د.ت، ص٢٣٣.

(١٣) عبد الحسين الكليدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء مطبعة الإرشاد، بغداد، د.ت، ص ٧٣.

(١٤) عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ج٥، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد،١٩٥٣، ص ١١٣.

(١٥) حاكم ايران خلال المدة(١٧٣٦-١٧٤٧م) ينحدر نادر شاه من قبيلة افشار التركمانية وقد هربت قبيلته امام الزحف المغولي واستقرت في اذربيجان، توفي والده وهو في الثامنة من العمر، وفي أوائل شبابه عمل بخدمة حاكم مدينة ابيورد المدعو بابا علي بك الأفشاري. ينظر: محمد وصفي ابو مغلي، المصدر السابق، ص٢٦٢-٢٦٧.

(١٦) محمد حسن الكليدار، مدينة الحسين، ص٣٨.

(١٧) جعفر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٦، ص٢٢٣.

(١٨) القاجاريون هم احدى القبائل التي حكمت بلاد فارس خلال المدة (١٧٩٤-١٩٢٥) وهي من القبائل المنحدرة من سابور الى بلاد فارس، وكانت من العشائر التي ساندت قيام الدولة الصفوية، واختلف المؤرخون في اصل هذه القبيلة، ويرجح الاكثرية ان اصولهم تعود الى القبائل التركمانية، يرجح القاجاريون نسبهم الى ترك بن يافث بن نوح وهم اولاد قاجار بن نويان بن سرتاق بن سايانويان بن جلاير بن نيرون، وسموا باسم جدهم الاعلى (قاجار) واشتهروا به، وسمي عهدهم بالعهد القاجاري، اذ تولى العرش الفارسي فيه سبعة شاهات وهم اغا محمد خان (١٧٩٤-١٧٩٦) وفتح علي شاه (١٧٩٦-١٨٣٤) ومحمد شاه (١٨٣٤-١٨٤٨) وناصر الدين شاه (١٨٤٨-١٨٩٦) ومظفر الدين شاه (١٨٩٦-١٩٠٧) ومحمد علي شاه (١٩٠٧-١٩٠٩) واخرهم احمد شاه (١٩٠٩-١٩٢٥) للمزيد ينظر: حافظ عيد بوندي بختياري، مروري به تاريخ، مؤسسة انتشارات نسيم حيات، قم، ١٣٨٣هـ، ص٢٤٩؛ كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٠، ١٩٨٤، ص٦٥٦.

(١٩) مهنا رباط المطيري، اربعة قرون من تاريخ كربلاء، ج٩، مطبعة الزوراء، كربلاء، ٢٠٠٩، ص٣٣.

(٢٠) هو عالم دانماركي مختص بعلم الفلك والجغرافية واللغات الشرقية المعاصرة، ارسله ملك الدانمارك فردريك الخامس عام١٧٦١م على رأس بعثة علمية الى بلاد الشرق الاوسط لدراسة احوالها والوقوف على معالمها الاثارية. ينظر: رحلة نيبور في القرن الثامن عشر، ترجمة: محمود الامين، مجلة سومر، مطبعة

الرابطة، مج٩، ج٢، بغداد، ١٩٥٣، ص٢.

(٢١) اول سور شيد للمدينة كان في عام (٣٧٢هـ) وقدرت مساحته بـ(٢٤٠٠م٢) اما السور الثاني فقد اقامه الوزير الحسن بن الفضل بن سهلان في عام ٤١٢ هـ ونصب في جانبه ابواباً منيعة من الحديد. ينظر: سلمان هادي ال طعمة،كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٠.

(٢٢) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة (قسم كربلاء)، ج٨، دار المعارف، بغداد،١٩٦٦، ص٢٨٧.

(٢٣) وهو علي محمد الطباطبائي ويلقب بصاحب الرياض وهو طباطبائي النسب اصفهاني الاصل، كاظمي المولد، حائري المنشأ والوفاة، وهو مجتهد امامي له عدة مؤلفات منها المسائل في تحقيق الاحكام بالدلائل، وله كتاب بعنوان (رياض المسائل). ينظر: محمد الحسيني الشيرازي، عشت في كربلاء، ط٢، مكتبة الامين، قم، ٢٠٠٦، ص٢٧.

(٢٤) هو الابن الاكبر لأبي الفتح حسين قلي خان (شقيق اغا محمد خان) ولد في ولاية دامغان مقر حكم ابيه عام ١٧٦٩، ناداه عمه اغا محمد خان بـ(باباخان) ولقب بـ(جهانباني) اعتلى العرش الفارسي بعد وصول خبر اغتيال اغا محمد خان في ايار ١٧٩٧، للمزيد ينظر: محمد حاتم خلف الشرع، التطورات السياسية الداخلية في ايران في عهد فتح علي شاه (١٧٩٧-١٨٣٤) رسالة ماجستير(غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، ٢٠٠٩، ص٥٤-٥٦.

(٢٥) هم من القبائل العربية الاصيلة التي شاركت جيش محمد القاسم عندما توجه من البصرة لفتح السند والهند، واحدى الأسر العلمية التي عرفت بالفضل والتوغل في العلوم العربية وآدابها، استوطنت كربلاء في عهد السلطان نادر شاه، جاءت مع القافلة التي حملت الذهب المخصص لأكساء قبة الإمام الحسين عليه السلام وبناء السور المحيط بالمدينة للحفاظ عليها من الكوارث والصدمات، وينسب اليها زقاق البلوش وساحة البلوش (ساحة الأمام علي عليه السلام). ينظر: سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء و اسرها، ج٢، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٨، ص٢٩٥؛ محمد علي القصير الحائري، بيوتات كربلاء القديمة، مؤسسة البلاغ، بيروت،٢٠١١، ص٣٥١.

(٢٦) محسن الامين، اعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت،ج١، ١٩٨٣، ص٤٦. نقلاً عن: سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء و اسرها، ج٢، ص٢٩٥.

(٢٧) سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص٢٠-٢١؛ جليل العطية، نظرة المستشرقين للروضة الحسينية، بيت العلم للنابغين، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٢٠-١٢١.

(٢٨) نعمت اسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط في العصور الاسلامية، دار المعارف، مصر، ١٩٧٤، ص٢٠٤-٢٠٦.

(٢٩) ابراهيم الموسوس الزنجاني، جولة في الاماكن المقدسة، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٥، ص٨٦.

(٣٠) ولد ناصر الدين شاه في تبريز في عام ١٨٣١ ووالده السلطان محمد شاه ثالث ملوك القاجار، ووالدته اميرة من آل قاجار اشتهرت بالفطنة والذكاء وهي التي اعتنت بتربيته وتعليمه وحلت محل والده بعد وفاته، فنجحت في تنصيبه على العرش وفي الوقوف بوجه المشاكل التي قامت بوجه تنصيبه، اشتهر ناصر الدين بانه من اهل الفكر والادب والشعر، ووصفه احد الفرنسيين بانه سيكون من اهل العقول الكبيرة، وتتلمذ على يد الحاج الملا محمود التبريزي فبدأ في

تعليمه وهو معجب بذكائه وظل بعد اتمام دراسته يطالع الكتب ويبحث عن الامور المفيدة حتى اواخر حياته. للمزيد ينظر: شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، مطبعة المقتطف، مصر، ١٨٩٨، ص٢٤٢.

(٣١) سلمان هادي ال طعمة، كربلا وحرمهاي مطهر، ترجمة حسين علي صابري، نثر مشعر، قم، ١٣٨٨ه، ص١٧٨-١٧٩.

(٣٢) عبد الجواد الكليدار، المصدر السابق، ص٢٦٤-٢٦٥.

(٣٣) هو السلطان العثماني الذي تولى الحكم خلال المدة (١٨٧٦-١٩٠٩) وهو ابن السلطان عبد المجيد وكان وراء اصدار اول دستور عثماني في ٢٣ كانون الاول ١٨٧٦، ويعد السلطان الرابع والثلاثين، شملت انجازاته انشاء (٨) مدارس مهنية، وتأسيس دار الفنون عام ١٩٠٠ التي تحولت فيما بعد الى جامعة استانبول، واقدم على بناء شبكة من السكك الحديد والتلغرافية واعادة تنظيم وزارة العدل بشكل طور المحاكم المدنية والتجارية والجنائية، وشهد عهده اهم حدث وهو الثورة الدستورية. توفي عبد الحميد الثاني في ١٠ شباط عام ١٩١٨ ينظر: محمد مصطفى الهلالي، شخصيات ظلمها التاريخ عبد الحميد الثاني السلطان المظلوم المفترى عليها، مكتبة الجيل العربي، الموصل، ١٩٩٤، ص٦؛ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ط٢، ج٣، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨١، ص٨١٠-٨١١.

(٣٤) رئاسة دائرة الارشيف العثماني، كتاب وزارة الاوقاف الى وزارة الداخلية المرقم ١١٥٦ في ١٥ تشرين الاول، وثيقة رقم ١٢.

(٣٥) سلمان هادي ال طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص٥٥.

(٣٦) سلمان هادي ال طعمة، دليل كربلاء المقدسة، دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠١، ص١٩-٢٢.

(٣٧) هو السيد ابراهيم بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر الكاظم، ولد في القرن الثاني للهجرة، يقع مزاره في الزاوية الشمالية من الرواق المعروف باسمه في الروضة الحسينية، وعليه ضريح لطيف الصنع والاتقان وسبب تلقيبه بالمجاب لما يقال انه سلم على الإمام الحسين عليه السلام فأجيب من القبر. ينظر: عامر الكربلائي، مزارات الاولياء في كربلاء، كربلاء، ٢٠١٣، ص١٤٢-١٤٣؛ عبد الامير القريشي، المراقد والمقامات في كربلاء، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، بيروت، ٢٠٠٩، ص٥٦.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٥٦.

(٣٩) هو حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الاشتر بن حجوان الاسدي الكندي، كان قائداً شجاعاً ناصر الحسين عليه السلام وكان مع الامام الحسين عليه السلام في مسيرته يوم الطف عام٦١هـ، واستبسل في تلك الواقعة وابلى بلاءً شديداً، للمزيد ينظر: سلمان هادي ال طعمة، مزارات كربلاء المقدسة، دار الاثير، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٨-١٩.

(٤٠) ومن مشاهير المدفونين في الروضة الحسينية العالم الفاضل ابراهيم السمناني وكان من العلماء الاجلاء والسيد ابراهيم القزويني والسيد ابراهيم الحائري وغيرهم، للمزيد ينظر: سلمان هادي ال طعمة، مشاهير المدفونين في كربلاء، طهران، ٢٠٠٨، ص٩-١١.

(٤١) سلمان هادي آل طعمة، دليل كربلاء المقدسة، ص٢٠.

(٤٢) علاوي مزهر المسعودي، الجذر التاريخي للمرقدين الشريفين في كربلاء المقدسة واثرهما في الطلب على السياحة الدينية، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد التاسع، السنة الرابعة، ٢٠١٣، ص٣٨٣.

(٤٣) سلمان هادي ال طعمة، كربلاء في الذاكرة، ١٥٨.

(٤٤) ماجد الخزاعي، كربلاء مدينة القباب الذهبية والمزارات العلوية، مطبعة الزوراء، كربلاء، ٢٠١٣، ص٣٣.

(٤٥) سلمان هادي ال طعمة، تراث كربلاء، ص٢١٨.

(٤٦) المصدر نفسه، ص٢١٨.

(٤٧) هو لقب تكريم فارسي لمن كان من أُم علوية النسب وأب من العامة، فهي كلمة مركبة من كلمتين هما (أمير زادة) ومعناها (ابن الأمير) ولكثرة استعمالها خففت إلى كلمة ميرزا التي أصبحت فيما بعد تأتي بمعنى الاحترام والتقدير للشخص ذي المكانة الرفيعة مثل العالِم أو الأديب أو الفنان، فهي كلمة معرّبة عن الفارسية. للمزيد يُنظر: محمد معين، فرهنك فارسي، جلد بنجم، تهران، ١٣٧٥هـ، ص ٤٤٩١؛ عبد الهادي الفضلي، هكذا قرائهم، دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٤٧؛ عبد الهادي الفضلي، ذكرى الشيخ حسن بن الشيخ سلطان العباد الفضلي الاحسائيّ (١٣٠٩-١٤٠٩هـ) مجلة الموسم، بغداد، العدد (٩-١٠)، ١٩٩١، ص ١٤٦.

(٤٨) نور الدين الشاهرودي، الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠، ص٢٩٣.

(٤٩) المصدر نفسه، ص٢٩٣.

(٥٠) ادارة ارشيو عثماني، روابط عثماني وإيران در اسناد ارشيوي، ثماره نشر، انكارا، ٢٠١٠، ص٤٧٦؛ العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء في الوثائق العثمانية، ترجمة أمير الخالدي، ج١، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ٢٠١٥، ص٣١٤.

(٥١) علي كامل حمزة كاظم السرحان، خانات الحلة في العهد العثماني دراسة تاريخية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، بابل، ٢٠١١، ص٥.

(٥٢) عيسى سلمان وآخرون، العمارات العربية الإسلامية في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٨٢، ج١، ص٣.

(٥٣) سامي ناظم حسين، التقسيمات الادارية لسنجق كربلاء ١٨٤٥-١٩١٦، ج١، مجلة كلية التربية، جامعة القادسية، العدد الخاص للمؤتمر الاول للجامعة، ٢٠١٠، ص٦٦٦.

(٥٤) ديلك قايا، كربلاء في الارشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦)، ترجمة حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢٨٩-٢٩٠.

(٥٥) المصدر نفسه، ص٢٩٠.

(٥٦) وهو من اصل هنغاري كان في مطلع شبابه يسمى ميخائيل، وحين بلغ الثامنة والعشرين من عمره غادر وطنه ثم تدرج في المراتب العسكرية. ينظر: علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧١، ص٢٢٥.

(٥٧) ديلك قايا، المصر السابق، ص٢٩٢.

(٥٨) سامي ناظم حسين، المصدر السابق،ص٦٦٧؛ ديلك قايا، المصدر السابق، ص ٢٩٣-٢٤٩.

(٥٩) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة الحوراء، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٦٣.

(٦٠) دانتسينغ، الرحالة الروس في الشرق الاوسط، ترجمة: معروف خزنه دار، دار الفكر، موسكو، ١٩٦٥، ص٢٤٤؛

Grattan Geary, Through Asiatic Turkey Narrative of Ajourney from Bombay to the Bosphorus, Sampson Low, Marston, London, 1878, P. 164.

(٦١) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ترجمة مكتب الترجمة بمكتب سمو امير دولة قطر، الدوحة، ج٣، ١٩٧٧، ص١٠٨٥.

(٦٢) محمد علي القصير، المصدر السابق، ص١٦٠-١٦١.

(٦٣) عبد علي حسين الخفاف، سكان محافظة كربلاء دراسة

في جغرافية السكان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٤، ص١٤٠.

(٦٤) Grattan Geary, OP. Cit, p.154.

(٦٥) جعفر الخليلي، المصدر السابق، ص٢٠٧؛ محمد باقر مدرس، شهر حسين عليه السلام، انتشارات كليني، ١٩٩١، ص٣٢٥-٣٢٦.

(٦٦) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٣، ص١٢١٠.

(٦٧) عمانوئيل فتح الله عمانوئيل، سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيها، مجلة لغة العرب، بغداد، ج٥، ١٩١١، ص١٥٦-١٦٠.

(٦٨) جعفر الخليلي، المصدر السابق، ص٣١٨؛ عمانوئيل فتح الله عمانوئيل، المصدر السابق، ص١٥٦-١٦٠.

(٦٩) هي بمثابة تقويم رسمي سنوي تصدره الحكومة المركزية او الحكومات المحلية في الولايات. ينظر: ابراهيم خليل احمد، السالنامات العثمانية مصدراً لدراسة تاريخ البصرة الحديث، مجلة الخليج العربي، البصرة، مج١٤، العدد (٤٠٣)، ١٩٨٢، ص٥٣.

(٧٠) سالنامة ولاية بغداد ١٣٠٩- ١٨٩١، ص٢٤٩؛ سالنامة ولاية بغداد ١٣١٢-١٨٩١، ص٢٥٢.

(٧١) Vital Cunit, Turouie d asie, paris, ernestleroxediteur, 1894. Habibb. Chihaa, province De Baghdad, elmarref Necuib, Delamesopotamie, 1890, P. 165.

(٧٢) دانتسينغ، المصدر السابق، ص٢٤٤.

(٧٣) العراق في الموسوعة البريطانية ودائرة المعارف الاسلامية في لندن، ترجمة محمد جاسم محمد، مكتبة الجيل العربي، الموصل، ٢٠٠٨، ص١٤٧؛

Fatih Rkoco Glo, Kerbela Osmanli Hakimimiytinin sonunakadar, C.U. Ilahiyat, Fakultesi Dergisi XIV/1-2070, 277-320, P. 308؛Swainson Cowper, Journy from the Mediterranean to Mombay by the enphrates and Tigris valley sand the Persian Gulf, London/894, P.357.

(٧٤) عبد الجواد الكليدار آل طعمة، المصدر السابق، ص٦٣؛ سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، كربلاء، ٢٠١١، ص١١.

(٧٥) ستار نوري العبودي، المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، بغداد، ٢٠١١، ص١٢٩-١٣٠.

(٧٦) رئاسة دائرة الارشيف العثماني، كتاب وزارة الخارجية الى وزارة الداخلية المرقم ٢٦٥٥٧ في ١٥ كانون الأول ١٣٠٩، رقم الوثيقة ٤٨٤٠/ ٨٨.

(٧٧) العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء في الوثائق العثمانية، ترجمة أمير الخالدي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ٢٠١٥، ج١، ص٨٤.

(٧٨) ابراهيم الوائلي، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٨، ص١٠١.

(٧٩) بهنام فضل عباس، الطباعة في العراق، مجلة المورد، بغداد، العددان (٣-٤)، مج ١٠، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨١، ص٨٢.

(٨٠) هو محمد شهاب الدين ابو الثناء الألوسي(١٨٠٢-١٨٥٤) فقيه عراقي وهو مفتي بغداد تولى التدريس واشهر مؤلفاته، روح المعاني في التفسير عام ١٨٨٢ سافر الى اسطنبول والف عن الرحلة (نشوة الشمول) والف مقامات في التصوف وفي النحو والتراجم، ولما اعتزل الافتاء تفرغ للتأليف ومن مؤلفاته نشوة المدام في العودة الى دار السلام وغرائب الاغتراب ونزهة الالباب. ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٥٩،

ص١٦٦٤؛ حميد المطبعي، موسوعة اعلام وعلماء العراق، ج١، مؤسسة الزمان للصحافة والنشر، بغداد، ٢٠١١، ص٧٥٠.

(٨١) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ٣٦٩.

(٨٢) ابراهيم حلمي، الطباعة في دار السلام والنجف وكربلاء، مجلة لغة العرب، السنة الثانية، ج٧، ١٩١٣، ص٣٠٩.

(٨٣) رئاسة دائرة الأرشيف العثماني، كتاب الباب العالي الى وزارة الداخلية المرقم١٦٦ في ١٥ تشرين الثاني ١٣١٩ هـ/ ١٩٠١م، وثيقة رقم (١١ ب)؛ رئاسة دائرة الارشيف العثماني، كتاب شيخ الإسلام الى وزارة الأوقاف المرقم ٤٧٣٨ في ٤ تشرين الثاني، وثيقة رقم (١٠ – أ).

(٨٤) أول مدرسة دينية علمية تأسست في مدينة كربلاء هي المدرسة العضدية الاولى في عام ٣٦٩هـ / ٩٤٨م. ينظر: محمد صادق الكرباسي، اضواء على مدينة الامام الحسين، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ٢٠١١، ج١، ص٢٤١.

(٨٥) نور الدين الشاهروردي، المصدر السابق، ص٢٧٨.

(٨٦) هو محمد جمال الدين صفتر علي مير رضي الدين الحسيني من بيت كبير من بلاد افغان، ولد في شير جارح ودرس في بلاد فارس ايام صباه ثم غادر الى الهند في عام ١٨٥٥ ثم طاف في انحاء العالم وتعلم في مدرسة الفرس اللغات الاجنبية، واصبح مدرساً لابناء حاكم افغانستان، سافر الى الهند ثم الى مكة، توفي في آذار عام ١٨٩٧. ينظر: صباح كريم رباح الفتلاوي، جمال الدين الافغاني والعراق، دراسة تحليلية في التأثير والتأثير المتبادل، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص١-٥.

(٨٧) حسن ضاحي جبر زاهي، مدينة كربلاء المقدسة (دراسة تاريخية)، اطروحة دكتوراه، كلية الدراسات الجامعة في هولندا، مركز الدراسة في البصرة، ٢٠١٢، ص١٢٦.

(٨٨) رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية، مؤسسة الصالحاني، دمشق، ٢٠٠٦، ص١٩٤.

(٨٩) ولد الامام الخوئي في ليلة النصف من شهر شعبان عام ١٨٩٩ في مدينة خوى الواقعة في اقليم اذربيجان وقد اشتهر بنسبته اليها ونشأ في كنف والده واخوته وتعلم القراءة والكتابة وبعض المبادئ والتحق بوالده العلامة المغفور له آية الله السيد على اكبر الموسوي الخوئي الذي كان قد هاجر قبله الى النجف الاشرف عام ١٩١٠، انضم وهو ابن الثالثة عشرة الى احد المعاهد العلمية في النجف الاشرف عام ١٩١٢ برفقة أخيه الاكبر، وبدأ بدراسة العلوم العربية والمنطق والاصول والفقه والتفسير والحديث. ينظر: جاسم محمد ابراهيم اليساري، اثر السيد أبو القاسم الخوئي في الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية (١٨٨٩-١٩٩٢)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج١٢، العدد الثاني، ٢٠١٤، ص١٠٣-١٠٤.

(٩٠) رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء، ص١٩٤.

(٩١) هادي مهدي الوزني وآخرون، المدارس الدينية في كربلاء، مجلة صدى كربلاء،العدد الخامس،السنة الثانية،٢٠٠٧، ص٧٨.

(٩٢) عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١)، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧١، ص٢٢٢؛ فاضل البراك، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، بغداد، ١٩٨٤، ص١٠٨.

(٩٣) فاضل مهدي بيات، التعليم في العراق في العهد العثماني

دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية، مجلة المورد، مج الثاني والعشرون، العدد الثاني،١٩٩٤، ص٧٢٣.

(٩٤)آلاء عبد الجبار كاظم الكريطي، دور عشائر الفرات الاوسط في التطورات السياسية في العراق (١٩١٨-١٩٣٢)، اطروحة دكتوراه، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠١١، ص٥٤.

(٩٥)دائرة الأرشيف العثماني، كتاب وزارة الداخلية إلى وزارة الأوقاف المرقم (٩٩) في١٣ نيسان، ١٣٢٧، وثيقة رقم (١٧).

(٩٦)سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص ٤٢٨.

(٩٧)أكلة شهيرة لدى الكربلائيين وتعمل من اللحم أو الدجاج مع عصير الرمان والجوز المطحون.

(٩٨)هو الباذنجان المقلي مع اللبن والثوم.

(٩٩)ابتسام صالح الكريطي، كربلاء مدينة الذكريات، مجلة صدى كربلاء، العدد الرابع، ٢٠٠٧، ص٢٩.

(١٠٠) وهي كلمة فارسية الاصل تعني قارئ قصة استشهاد الامام الحسين عليه السلام والكلمة مأخوذة من روضة الشهداء وهو اسم الكتاب الذي كان يستخدمه الخطيب عند قراءة قصة الامام الحسين عليه السلام وبالفارسي ينادي كل من يقرا هذا الكتاب بـ(روضة خوند) ثم خففت عند الاستعمال لتكون (روضة خون) وبكثرة الاستخدام اصبحت (روزه خون) حيث الضاء تصبح زاي باللفظ الفارسي. والروضة اصطلاح أدبي كان متداولاً في القرن العاشر الهجري وهي مجموعة قصائد على عدد الحروف الهجائية، وكل بيت من تلك القصيدة المكونة من ثمانية وعشرين بيتاً يكون الحرف الأول مثل الأخير وهو حرف القافية ولا تكون الروضة إلا إذا تجمعت من ثمان وعشرين قصيدة وكل قصيدة من ثمان وعشرين بيتاً. ينظر: حسين مجيب المصري، تأريخ الأدب التركي، مطبعة الفكرة، القاهرة،١٩٥١، ص٢٤٣.

(١٠١) اسحق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الاله النعيمي، بيروت، دار المدى للثقافة والنشر، ص٦٢.

(١٠٢) المصدر نفسه، ص٣٨.

(١٠٣) جعفر الخليلي، المصدر السابق، ص٢٩٥؛ ثريا فاروقي، الدولة العثمانية والعالم المحيط بها، ترجمة حاتم الطحاوي، دار المدى الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤، ص٢٧٨.

(١٠٤) قال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في فضائل الزيارة والدفن عند الائمة الطاهرين عليهم السلام من زارني او زار احداً من ذريتي، زرته يوم القيامة فانقذته من اهوالها، ينظر: عبد الرزاق كمونة، مشاهد العترة الطاهرة واعيان الصحابة والتابعين، مطبعة الاداب، النجف الاشرف، ١٩٦٨، ص٤٢.

(١٠٥) العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء في الوثائق العثمانية، ص٤٨٤.

(١٠٦) جليل العطية، المصدر السابق، ص١٢٣.

(١٠٧) وهي المقبرة الرئيسة في مدينة كربلاء وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية خارج السور (منطقة طويريج) حالياً، وتنقل اليها اجداث الموتى من كل البلاد النائية. ينظر: الليدي درور، في بلاد الرافدين صور وخواطر، ترجمة: فؤاد جميل، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦١، ص٩٠؛ حيدر صبري شاكر الخيقاني، تأريخ كربلاء في العهد العثماني (١٥٣٤-١٩١٧)، بغداد، دار السياب، ٢٠١٢، ص ٧٦.

(١٠٨) ديلك قايا، المصدر السابق، ص٢٦٧.

(١٠٩) هو من المصلحين البارزين في بلاد فارس، تولى العديد من المناصب في بلاده، اكمل دراسته في فرنسا وعمل في السلك الدبلوماسي في استانبول وبومباي

وعينه ناصر الدين شاه رئيساً للوزراء في المدة (١٨٧١-١٨٧٣)، وقام بالعديد من الاصلاحات الادارية والقضائية. ينظر: حيدر صبري شاكر الخيقاني، المصدر السابق، ص١٢٩.

(١١٠) ديلك قايا، المصدر السابق، ص٢٦٧.

(١١١) اسحق نقاش، المصدر السابق، ص ٣٤٧؛ عباس العزاوي تأريخ العراق بين أحتلالين، ج٧، ص٢٨٢.

(١١٢) ديلك قايا، المصدر السابق، ص٢٦٧-٢٦٨.

(١١٣) مدام ديولافوا، رحلة مدام ديولافوا من المحمرة الى البصرة وبغداد سنة ١٨٨١، ترجمة علي البصري، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٢٣-١٤٢.

(١١٤) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢، ص٢٧٣-٢٧٤.

(١١٥) المصدر نفسه، ص٣٣٨٣.

(١١٦) ديلك قايا، المصدر السابق، ص٥٩-٦٠.

(١١٧) عملة فارسية تعادل عشرة (ريال)، كما قيل انه لفظ مغولي يطلق على عشرة الاف الربوة او البدرة، ويراد به عشرة الاف قران وكل قران يساوي ألف فلس، فيساوي التومان الف فلس. ينظر: عباس العزاوي، النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة (١٢٥٨-١٩١٧)، شركة بغداد التجارية، ١٩٥٨، ص١٧٧.

(١١٨) اسحق نقاش، المصدر السابق، ص٢٣٨؛ لوريمر، المصدر السابق، القسم التأريخي،ج٦، ص٣٣٨٣.

(١١٩) جعفر الخليلي، المصدر السابق، ص١٥٣-١٥٤؛ لوريمر، المصدر السابق، القسم التأريخي،ج٦، ص٣٣٨١-٣٣٨٢.

(١٢٠) رسول جعفريان، التشيّع في العراق وصلاته بالمرجعية في ايران، مكتبة فخراوي، المنامة، ٢٠٠٨، ص٥٨.

(١٢١) لوريمر، المصدر السابق، القسم التأريخي،ج٦، ص٣٣٨١-٣٣٨٢.

(١٢٢) اسحق نقاش، المصدر السابق، ص٣٤٥.

(١٢٣) رئاسة دائرة الارشيف العثماني، كتاب وزارة الاوقاف الى وزارة الداخلية العثمانية المرقم ٩٠٠٤٥، د.ت، وثيقة رقم ١٦.

(١٢٤) العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء في الوثائق العثمانية، ص٤٨٠.

(١٢٥) المصدر نفسه، ص٤٧٦.

(١٢٦) رئاسة دائرة الارشيف العثماني، كتاب شؤون بريد الدولة العثمانية الى وزارة الداخلية المرقم ٧٥٩، ١١ كانون الثاني ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، وثيقة رقم ٧٩.

(١٢٧) رئاسة دائرة الارشيف العثماني، كتاب وزارة المالية الى وزارة الداخلية المرقم ٢٦٣٦،٤ كانون الثاني ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م وثيقة رقم ٨٧.

(١٢٨) رئاسة دائرة الارشيف العثماني، كتاب وزارة الاوقاف الى وزارة الخارجية المرقم ٨٩٠، ١٦ ايلول ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، وثيقة رقم٣٩٩.

(١٢٩) رئاسة دائرة الارشيف العثماني، كتاب وزارة الاوقاف الى وزارة الداخلية المرقم٣٢٥، ١٧ حزيران ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م، وثيقة رقم ٧٣.

(١٣٠) رئاسة دائرة الارشيف العثماني، كتاب وزارة الاوقاف الى وزارة الداخلية المرقم ٣٤٦، ٩ تشرين الثاني ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م، وثيقة رقم ٧٢.

(١٣١) إسحق نقاش، المصدر السابق، ص٣٤٩.

(١٣٢) المصدر نفسه، ص٣٠٥.

(١٣٣) العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء في الوثائق العثمانية، ص٢٤٦.

(١٣٤) الإستشراق: هو دراسة الغرب لتراث الشرق

وكل ما يتعلق بهذا التراث من تاريخ وادب وفنون وعلوم وعادات وتقاليد فيكون المستشرق هو ذلك الغربي الذي يدرس الشرق وآثاره، وخير اداة توصله لغايته المنشودة هي اتقان لغات الشرق. ينظر: عدي حاتم المفرجي، الاستشراق والمستشرقين، مجلة صدى كربلاء، العدد الخامس، السنة الثانية،٢٠٠٧، ص١٠٣.

(١٣٥) جليل العطية، المصدر السابق، ص١٢٩.